

هل الكوتا النسائية أفضل الوسائل المتاحة لخدمة قضايا المرأة؟



بقلم: حميد الكفائي

خاص، إذ شجعهم على الانخراط في السياسة والسعي لتولي المواقع القيادية.

المشكلة التي نواجهها في العراق أن القانون يفرض على الأحزاب أن تأتي بنساء إلى البرلمان وينص على أن تكون نسبة النساء بين أعضاء البرلمان ٢٥٪. كحد أدنى حتى وإن لم يكن قد فُزن بجدارة على نظرائهن الرجال، أو حتى على منافساتهن النساء من القوائم الأخرى غير الفائزة. قانون الانتخابات الحالي يسمح للمرأة المنتمية إلى كتلة فائزة أن تصل إلى البرلمان حتى لو كانت هناك امرأة أخرى من كتلة غير فائزة تفوقها بعدد الأصوات، وذلك لأن القانون ينص على أن يكون ربع الأعضاء من النساء. بل هو يسمح أن يأتي أي مرشح إلى البرلمان مع وجود مرشح آخر حائز على أصوات أعلى منه. وهناك إشكال كبير في هذا القانون لأنه يتعارض في الحقيقة مع المبادئ الديمقراطية المنصوص عليها في المادة ٢٢ الفقرة ب من الدستور، وهناك حاجة ملحة لتعديله كي يكون متسقا مع المبادئ الديمقراطية التي تحتم أن يكون الفائز في الانتخابات ممن تفوق على منافسيه في عدد الأصوات، وليس من يختلف معه في الجنس أو الانتماء السياسي.

بالإمكان دعم ترشيح النساء إلى البرلمان والمناصب القيادية في الدولة عبر قوانين أخرى منسجمة مع الديمقراطية والدستور، كأن يفرض على الأحزاب أن تقدم مرشحات مؤهلات للانتخابات بنسبة ٥٠٪ ضمن قوائمها الانتخابية ولكن دون تحديد نسبة معينة للنساء في البرلمان لأن مثل هذه النسبة قد توصل من لم يحظين بالحد الأدنى للتأييد الشعبي، وهؤلاء لن يستطعن حتى لو حاولن أن يمثلن المرأة لأنهن غير مدينيات للناخبين بالوصول إلى مواقعهن الجديدة. مثل هذا القانون لو قدر له أن يرى النور، سوف يضطر الأحزاب إلى الاتيان بالأكفأ من النساء كي يجتذبن أكبر عدد من الأصوات ويتفوقن على أقرانهن من المرشحين والمرشحات من الأحزاب الأخرى، لا أن يؤتى باتباع وأقارب القادة من أجل الايفاء بشروط القانون الانتخابي دون أن يساهم ذلك بتحسين واقع النساء في العراق. القانون الحالي يفترض أنه ليس هناك نساء يحظين بالتأييد الشعبي اللازم كي يصلن إلى البرلمان، وهذا افتراض خاطئ، حتى مع الاعتراف بوجود تمييز ضد المرأة في المجتمع.

لا أخفي أنني كنت من أوائل المؤيدين لوجود نوع من التمييز الإيجابي لصالح المرأة كي تكون حاضرة في المناصب السياسية التشريعية منها والتنفيذية، عبر ما يعرف حاليا بالكوتا النسائية، إلا أن هذا الامتياز الذي حصلت عليه المرأة لا يخلو من إشكالات وهو في كل الأحوال لم يُستغل لصالح المرأة بل استخدمته الأحزاب السياسية للإتيان بالنساء التابعات لسياساتها وفي أحيان كثيرة غير المؤهلات. هذه الحصص النسائية غير موجودة في معظم الدول الديمقراطية، لكنها موجودة ضمن دساتير وسياسات بعض الأحزاب كحزب العمال البريطاني، كإجراء اختياري يميزه عن الأحزاب الأخرى. وقد التزم الحزب منذ تولي بلير زعامته في منتصف التسعينيات حتى الآن بتقديم مرشحات بنسبة ٥٠٪ من مجموع مرشحيه إلى الانتخابات النيابية، وقد ساهمت هذه السياسة في ارتفاع مشاركة المرأة في الانتخابات البريطانية ورفعت من شعبية الحزب كثيرا، إذ تمكن من الفوز في الانتخابات لثلاث دورات متتالية، لأول مرة في تاريخه الطويل الذي يمتد لقرن من الزمن. ولا ننسى أن الحزب قد مال كثيرا إلى اليمين منذ تولي بلير زعامته، والنساء في بريطانيا بشكل خاص يملن إلى المحافظة منها إلى الليبرالية واليسارية، لذلك فإن ميل حزب العمال إلى اليمين قد استقطب الكثير من النساء، خصوصا مع وجود مرشحات قادرات على تمثيل قضايا المرأة في البرلمان ووزارات الدولة.

يجب الاعتراف أن الكوتا، مهما كان نوعها ومهما كانت أهدافها نبيلة وإنسانية، هي نوع من أنواع التمييز الذي يطلق عليه عادة بالتمييز الإيجابي لتجميله وتفريقه عن التمييز الذي له صفة سلبية في العادة. الحصص النسائية هي بالتأكيد ذات أهداف نبيلة لأنها تهدف لمساعدة المرأة في أن تلعب دورا أكبر في قيادة المجتمع الذي قد لا يحبذ تولي المرأة مناصب عليا في الظروف الطبيعية. لكنها في الوقت نفسه تتعارض مع المبادئ الديمقراطية لأنها عادة ما تأتي بالمرشح الأقل شعبية إلى البرلمان أو المنصب مع وجود الأكثر شعبية منه، مع الاعتراف أن مشاركة المرأة في الشؤون العامة، عبر الكوتا أو غيرها، هو أمر في غاية الأهمية وقد ساهم في خدمة المجتمع والنساء بشكل

يجب أن تشعر المرأة التي تصل إلى المواقع القيادية بأنها وصلت إليها بجدارة ووفقا للمنافسة الديمقراطية، وبذلك تكون متساوية فعلا مع الرجل ولم يؤت بها لمجرد الالتزام بقانون الكوتا النسائية أو لأنها تابعة لهاذ الحزب أو ذاك أو لأنها قريبة من هذا السياسي أو ذاك. بالإمكان أيضا إنشاء مؤسسات تدعمها الدولة تهدف لتعزيز دور المرأة ودعم طموحها في التميز والابداع. هناك طاقات نسائية كبيرة في العراق بإمكانها أن تفوز في الانتخابات بجدارة لو توفر لها الدعم ووسائل الفوز من دعاية وفرص إعلامية. هناك آلاف النساء العراقيات المتعلمات والتقدير على تولي أعلى المناصب، فالعراقيات كن في طبيعة المجتمع منذ تأسيس الدولة العراقية حتى الآن، ويسجل للعراق أن أول وزيرة في العالم العربي كانت عراقية وهي المرحومة نزيهة الدليمي التي شاركت في حكومة المرحوم عبد الكريم قاسم. قبل أسابيع بث تلفزيون "الآن" فلما قصيرا عن امرأة عراقية شابة تطمح لأن تكون رئيسة للوزراء في المستقبل، وهي الآنسة بان الدليمي التي أكملت تحصيلها العلمي في العلوم السياسية وحصلت على شهادة الماجستير. إن مجرد أن تفكر المرأة بأنها قادرة على بلوغ المناصب العليا هو أمر في غاية الأهمية بالنسبة للمجتمع العراقي الذي عليه أن يستعد لدور أكبر وأهم للمرأة في المستقبل، عبر استحقاق وجدارة وليس الفرض بالقوة كما هو الحال الآن. مرة أخرى يجب التأكيد على أهمية مشاركة المرأة بنسبة ٥٠٪ في إدارة الدولة باعتبارها نصف المجتمع، وليس بنسبة ٢٥٪ المفروضة حاليا بقوة القانون.

المراهقة ..

فترة حرجة فكيف نتعامل معها؟

رافدة المختار / مشرفة التربوية

بالكذب نتيجة للضغط وعدم الانفتاح بين المراهقين وذويهم فيكبت مشاعره الحقيقية ويلجأ الى حيل اخرى واحيانا يحصل على فوائد لكن عندما يكبر ويستيقظ ضميره يشعر بالألم والاثم وعندما يرتفع مستوى تفكيره يتالم لما مضى. والمراهق كالاسفنجة يمتص كل شيء يدور حوله وعلى الاباء التعرف على التغييرات المتسارعة ومعرفة الايجابيات والسلبيات.

المراهق حساس جدا وخاصة حين يتم انتقاده امام الاخرين، ودور الاهل مهم جدا باختيار المدرسة الجيدة ومراقبة اولادهم واصدقائهم لان تاثير الاصدقاء كبير في هذه المرحلة.

وفي المراهقة يتغير الشكل سواء بالمظهر او بالمطالب وعلى الاهل مسؤولية توفير مستلزمات المراهق قبل ان يطلبها. والشدة تؤدي الى العناد واحيانا تصبح المسافة بعيدة بين الاباء والمراهقين. وفي الختام أود ان أقول ان لعبة تبادل الادوار ضرورية في هذه المرحلة اي ان يتذكر الاب او الام فترة شبابهم ودور المراهقة التي مروا بها.. فتعاملي عزيزتي الام مع ابنتك او ابنك على هذا الاساس.. وبالتأكيد تختلف الظروف اختلافا كبيرا بين مراهقتك ومراهقة أبنائك، وهي مهمة باتت صعبة جدا في الوقت الحاضر مع صعوبة الحياة والظروف التي يتعرض لها المراهق سواء في البيت او في المجتمع الكبير.

يخطيء المراهقون لا تستخدموا الرضا والعقاب وسيلة، بل التحاور ومناقشتهم، خاصة اذا كان ولي الامر متعلماً فعليه اداء واجبه من خبرته ونجاحه في الحياة، فهو يهيء الكلام مسبقا ويقيم رد الفعل بدون انفعال كي لا يثير المراهق ويصبح متمردا. فالصراحة بين الآباء وابنائهم مهمة جدا في هذه المرحلة لان الشباب لا يعترف ولا يعرف ان يقيم سلوكه واحيانا يدور في حلقة مفرغة اذا لم يجد من يقف الى جانبه ويسنده. وهناك ادوات الاولاد يقدرونها اذا احترمت ذاتهم وان تمنح هذه الادوات قبل الخطوات والبحث عن المحفزات التي تؤدي للسعادة.. ومن هذه الادوات تعزيز العلاقات العاطفية الايجابية بين الاولاد وذويهم، والتعامل معهم بالاساليب الهادفة (قبل بلوغ المراهقة) مثلا اذا غضب المراهق يجب ان يمتص غضبه أنيا وتوظيفها للوقت المناسب، وبالتالي فان الحوار العقلاني المتسم بالحب والحنان مهم جدا. ويجب التعامل مع المعطيات الجديدة للمراهق، ومنها تفكيره بالاستقلالية في سن الحادية عشر لاشباع رغباته الهادفة احيانا، او التعلق بالرمز كالفنانين والسياسيين والمدرسين، وعلى الاباء عدم محاسبتهم على الاعمال المباحة مما يؤدي الى تعلقهم بالاعمال غير المباحة فيستخدم الحيل الدفاعية، واحيانا يكذب المراهق ويستمتع

المراهقة فترة حرجة، من الممكن ان تمر بسهولة دون مشاكل ان عرف الاهل كيفية التعامل مع ابنائهم المراهقين.. فالكرة في ملعب الاهل. بالتأكيد تختلف تربية الأسر بحسب المجتمع وتكويناته من أعراف وعادات، ويختلف مجتمع المدينة عن القرية.. مع ذلك يبقى دور الأهل مهما جداً لتقليص فترة المراهقة والوصول بأولادهم الى مرحلة النضج التي تختلف من شخص الى اخر، حيث نجد ان فترة المراهقة تستمر احيانا لدى بعض الأبناء في حين نراها تنتهي بمجرد الزواج وتحمل المسؤولية.

من الجدير بالذكر ان مرحلة المراهقة اربع احتياجات اساسية.. نفسية، اجتماعية، قيادية وعاطفية تتكون من خلالها شخصية المراهق ويطلب من الاخرين تحقيقها، فاحيانا المحفزات الذاتية تجعل الانسان سوياً عندما تتحقق له الحاجات الاربعة.. وهنا يأتي تفعيل دور الأهل كي لا يحدث فقر عاطفي بين الابناء وآبائهم خاصة عندما ينشغل الاب بخروجه المستمر من البيت في هذه الحالة ينعدم الاخذ والعطاء بينهم، كما على الاب ان لا يكون عسكريا مع اولاده. ومن المسائل المهمة التي يتوجب على الأهل الانتباه اليها هي عدم استخدام المال للتأديب فالمراهق او الشاب بحاجة للدعم المادي من اولياء الامر وطبعا حسب الامكانيات.. فالرسالة التي نريد توصيلها للآباء انه عندما



صباح الاتروشي

spedebotani@yahoo.com

”قصص مليون ليلة وليلة“ البروفيسور والحمار

الفاظهم البذيئة بالفاظ تليق بمنصبهم ومقامهم.

اتمنى ان يعرف بعض الاطباء ان المرضى يحتاجونهم ويحتاجون الى اجمل الكلام واجمل الابداسات كي يقللون من هموم مرضهم ويخففون اوجاعهم.

الشعب عامته يحترمكم وباحترامه يحترمون انفسهم، الشعب يحس بصلايتكم وبذاعة كلامكم ولكن لا يردون عليكم.. شعبي يستحق ان نخدمه ونتكلم معه بكل ود واحترام.

أنهي القصة مع هذا الدرس حيث اجتمع بعض الصحفيين العراقيين مع صحفية اجنبية فاخرجت من جيبتها ٢٥٠ دينار عراقي اي ٢٠ سنت امريكي وسألت الصحفيين ما قيمة هذه العملة في العراق؟

لضائلة قيمة المبلغ ضحك الجميع وقال احد الصحفيين ”اذا أعطيتك لطفل لا يقبله منك لأنه بئسها لا يشتري الطفل ما يريد“.

فقال الصحفي الاجنبية ”ذهبت لشراء سيدي اغاني ام كلثوم في اسواق محافظة دهوك وأعطيتك ٢٠٠٠ دينار عراقي وخرجت من الدكان الى حشد المتسوقين، فجأة احسست ان شخصاً يناديني ”خاله خاله“ باللهاجة الكردية وأمسك بذراعي قائلاً بلهجتك التي لم افهمها الا بالإشارات ”سيدتي سعر السيدي ١٧٥٠ ديناراً ونحن ندين لكي ب ٢٥٠ ديناراً“ فوضع هذه الورقة قليلة القيمة في يدي وانصرف.

وقالت ”فرحت كثيراً وانصدمت ايضاً، اين يمكن ان تجد شعباً نبيلاً شهماً كهذا؟ هذه إحدى النقاط المهمة كي تخدموا هذا الشعب الذي يستحق كل الخير ويستحق ان تضحوا من اجله“.

جدوى ومحاولات صاحب البرادو باءت بالفشل من استخدام المنبه، اما فريق جمع النفايات فكان منشغلاً بعمله ولا يبالي بما يجري ويطلب من سائق البرادو التحمل والصبر حتى ينتهي من عمله.

ولكن صاحب سيارة البرادو لم يتحمل، نزل من سيارته بشياكته واناقة ملابسه وذهب نحو سائق الشاحنة وقال: ”هل انت حمار الا تسمع منبه السيارة الا ترى شاحنتك واقفة امام باب الجامعة؟“

اندهش سائق شاحنة النفايات من كلامه البذيء وتحير لا يعرف من هذا وبأي حق ينعت بالحمار فاخرج يده مشيراً لصاحب سيارة البرادو وقال: ”لماذا تنعتني بالحمار وبأي حق؟“

وفي هذا الوقت عرف موظف استعلامات الجامعة الموضوع فتدخل بسرعة وقال لصاحب الشاحنة: ”انصرف من هنا ولا تتكلم مع البروفيسور هكذا، انه استاذ جامعي“.

انصدم سائق الشاحنة عندما عرف ان الشاتم هو بروفيسور واستاذ جامعي فنزل من شاحنته بسرعة ووقف امامه وقال له: (اعتذر منك سيدي البروفيسور لم اكن منتبهاً ولم اكن اعرف انني واقف امام باب الجامعة... اتمنى لو كنت بروفيسوراً مثلك، ولكنني لو كنت بروفيسوراً لما وصفت الناس بالحمير).

هذه عبرة لأصحاب العقول اتمنى ان يعرف البروفيسور وأمثاله ان لكل انسان على وجه الارض عزة نفس اياً كان، وليعلم البروفيسور ان الزبال كان بإمكانه الرد ”بل انت الحمار“ ولكن ما ان عرف انك تحمل لقب البروفيسور احترمتك.

اتمنى ان يعرف بعض الحكام ان المتهم لديه عزة نفس اياً كان ذنبه ولا يقول له ”يا قليل الشرف“ اتمنى ان يبدلوا

يتمنى كثير من الناس الذين فاتهم قطار التعليم الحصول على شهادة ولو بسيطة، ويتمنى اصحاب الشهادات الأدنى الحصول على شهادات اعلى، ويتمنى صاحب البكلوريوس نيل شهادة الماجستير واصحاب الماجستير يتمنون الحصول على الدكتوراه والدكاترة يتمنون لقب البروفيسور، اي بالتدرج شيئاً فشيئاً...

ولكن الغريب ما سمعته من عامل جمع نفايات ”زبال“ لا شهادة ولا تعليم ولا يعرف الالف من البياء يتمنى بدون تدرج ومراحل: ”اتمنى ان اصبح بروفيسوراً“.

نبدأ بقصة الزبال وحلمه الكبير ولماذا يتمنى ان يصبح بروفيسوراً، انها قصة حقيقية حدثت في الشرق الاوسط وبالصبيط في العراق بلد الرشيد، بلد الانقلابات والارقام القياسية، بين عشية وضحاها يصبح البروفيسور زبالاً والزبال بروفيسوراً والقائد صلوكا والصلوك قائدًا والقاتل حاميا للأرواح والأمين بين قضبان السجون، قصص مليون ليلة وليلة.. سنبدأها ها هنا.

جاءت هذه القصة بعد ان قام فريق من الزباليين بجمع النفايات من الدوائر الحكومية وشوارع المدينة، توقف الفريق امام باب احدى الجامعات العراقية لنقل نفاياتهم وتنظيف الجامعة من مخلفات الطلبة والاساتذة، ولكن بسبب الاسراع في تنظيف موقعه الجغرافي وعدم التركيز في الموقع الذي توقفت فيه شاحنة النفايات اذ توقفت امام باب رئاسة الجامعة مباشرة.

لسوء الحظ وفي الوقت نفسه توقفت سيارة ”برادو“ من الموديل الحديث وراء شاحنة النفايات حيث كان صاحبها ينوي دخول الجامعة ولم يتمكن من المرور فقام باستخدام منبه السيارة لكي تعطيه شاحنة النفايات طريقاً للمرور، ولكن بدون

الظمن لظمة أميرة

بقلم: حسينة بنيان

أبان الاحتلال الانكليزي للعراق وبداية دخوله الى المناطق الجنوبية ارسل احد شيوخ العشائر في العمارة (من الذين يغازلون الانكليز) طلبا الى اهالي احدي مناطق الأهوار بصدد تضيغ هذه المنطقة لمعسكر الانكليز متناسيا كرامة الناس وحقول الشلب المزروعة حول الاهوار المناسبة بهدوء محيطة بهذه الحقول الجميلة التي تفوح برائحة العنبر العراقي الاصيل.. تهباً رجال الهور لمقاومة دخول الانكليز لحقولهم وأرسلوا رفضا لطلب الشيخ.. فما كان من الانكليز الا ان حشدوا بعض رجالات الشيخ المتأمر واصطحبهم لغرض الدخول عنوة الى حقول الشلب. احتار الاهالي بكيفية وضع خطة حاسمة لمنع هؤلاء المعتدين من الدخول الى اراضيهم. وتجمع الرجال والنساء والاطفال وكان من بينهم امرأة ذات همة وشخصية متمكنة في الكلام وقول الشعر الشعبي والامثال وذات صلابة وشجاعة، تدعى (اميرة) فأقترحت على الرجال ان يسمحو لنسائهم بحمل الهراوات والحجار والتقدم امامهم لأن الانكليز واعوانهم يتراجعون عندما يرون النساء في المقدمة.. فوافق رجال الهور وتجمعت النساء وتقدمن حيث حقول الشلب واخترن مكانا عاليا يدعى (الايشان) أو التل العالي، وأختبئن خلفه.. أما الرجال فقد وقفوا خلفهن حاملين اسلحتهم البسيطة.. وكان الانكليز ومن صاحبهم قد تجمعوا في مكان منخفض وعلى بعد امتار قليلة من تجمع نساء الهور.. وهنا بدأت اميرة بتوزيع النساء بشكل حلقات حول المنخفض الذي تجمع فيه الانكليز ومن صاحبهم، كان ذلك في وقت السحر حيث باغتن العدو برمي الحجارة عليهم ومن كل جانب.. ولما احس الانكليز بذلك اخذوا يطلقون العيارات النارية الى الاعلى محذرين المهاجمين فأندفعت النساء بالهراوات والحجارة وأخذن يضربن الجنود بشجاعة واندفاع وبدون تردد وكانت اميرة تهتف (اميرة اتكول.. احجية اصغيرة امن الحد لا تنطون).. واندفع رجال الهور خلف نسائهم فما كان من جنود الانكليز الا ان ينسحبون من مكانهم. وفي الصباح تجمع رؤساء العشائر واجبروا الانكليز على ترك المكان وقشلت محاولتهم في احتلال الهور. وعندما اجتمع رؤساء العشائر فيما بينهم اخذوا يتفاخرون بكونهم منعوا المحتل من الدخول الى الهور، ولم يذكر احد منهم قط دور اميرة والنساء في صد الانكليز.. ولما سمعت اميرة بذلك نذبت نفسها وجعلت تلطم وتقول (عيب اعله الزلم لو نكرت النسوان.. عيب اعله الزلم لو نكرت اميرة).. ومالنا الا ان نقول للبرلمانيات العراقيات (الظمن لظمة اميرة).

سيّدة النجاة

.. متى تنقذين العراق؟

بقلم: أ.د. سيّار الجميل

سيدتي العظيمة.. يا سيّدة النجاة، أتضرع وأتوسّل إليك إنقاذ العراق من هول الكوارث التي تصف به.. سيدتي الأم الحزينة أراك حزينة منذ أزمان طوال، وأنت تشهدين هول المأساة.. لقد قتل اهلك وهم يتضرعون إليك.. وهم يؤدون صلاتهم في رحابك الجميل.. ما ذنبهم؟ وما ذنب كل الأبرياء ليكونوا طعاما رخيصا للصراعات المقيّنة على ارض بلاد الراقدين التي صبغها الاحمرار؟ ماذا نفع مع هؤلاء القتلة الذين لا يعرفون إلا الموت طريقا لهم؟ ماذا يفيد الأسي وإعلان بيانات الاستنكار؟ إن السنين العجاف تمر، وكل يوم وبلدنا يغرق في بحر الظلمات كالذي قلته وكتبته قبل شهر! إن العراقيين المسلمين الطبيعيين يتمنون أن تستقر هذه العاصفة الهوجاء التي جلبها الأشرار وهم لا هم لهم إلا نحر الأبرياء.. لم يزل الإرهاب يترصد بالعراقيين، نعم، إن الإرهاب ضدّهم، يقف بكل خططه وبرامجه بالمرصاد كي يحصد أرواحهم ويعصف بمستقبل أولادهم وأحفادهم! ما الذي يريده المجانين؟ ما الذي يرمي إليه كل القتلة؟ إنهم يحصدون الأرواح بدم بارد.. إنهم يخططون لإفناء البلاد والعباد. لماذا يريدون خطف الطيف المسيحي من العراق؟ من أعطاهم الحق بتصفية الأبرياء نساء ورجالا، وهم يؤدون شعائرهم في دور عبادتهم التي أذن الله أن يذكر فيها اسمه؟

سيدتي الحنونة.. أيتها الأم الحزينة، أراك تذرفين دموعا على خديك بعد أن ذرفت الدموع طويلا.. وأنت تشهدين مأساة العراق والعراقيين.. متى تهدأ هذه العاصفة الهوجاء؟ متى تزول الأحقاد وتمحى الكراهية من الصدور؟ متى يهب النسيم عليلا على كل العراق؟ متى تسود الحكمة والعقل عند حكام العراق؟ كم كنت أتمنى أن تعالج المحنة مع الإرهاب والإرهابيين بغير هذا الأسلوب الهمجي الذي حوّل كنيستك الجميلة إلى ساحة حرب! كم كنت أتمنى أن لا يخرج بعض المتشدقين وهو يمتدح "الفرقة الذهبية" في الذي صنعتة من جنون! المأساة ستبقى إن اكتفينا بالصمت القتال.. المأساة ستبقى ما بقي الإرهاب! الإرهاب سيبقى ما بقيت جماعات وأحزاب تتحكم بمصيرنا باسم الدين! المصير سيبقى قاتما ما بقي العراق يتشظى فرقا وجماعات وكتلا وأعرافا!

سيدتي الكبيرة يا سيّدة النجاة.. أنقذي العراق.. ادعوك وأتوسل إليك لا تتركي اهلك وسط غابة يعبث بها الوحوش ويتحكم بمصيرها الزناة.. وأهل العراق يتقطعون اربا اربا وقد استعد الناس للمواساة وكلمات الرثاء وإلقاء المواعد السخيفة! متى يشعر كل العراقيين أنهم عراقيون قبل أن يكونوا شيئا آخر؟ وأخيرا.. متى الضربة القاضية لكل العابثين والإرهابيين والمتواطئين والانقساميين والحقادين والمجانين.. كي يذهبوا إلى الجحيم، وتشرق الشمس، ويسدل الستار على أقدر مسرحية شهدها تاريخ العراق؟

تنشر على موقع الدكتور سيّار الجميل
www.sayyaramjamil.com

أي عار يغسلون؟!

بقلم: رضا الظاهر

المتخلفة، وبينها العراق. ولا حاجة بنا الى تأكيد حقيقة أن جرائم "الشرف" مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بسيادة الثقافة البطريركية، وجوهرها إدامة "الحقائق" والتشريعات التي تؤيد التمييز ضد النساء والتعامل معهن ككائنات قاصرة وناقصات عقل ودين! فهذه الثقافة، التي يعززها غياب التشريعات التقدمية وتدني الوعي الثقافي، تتستر على المجرمين، وتشارك في هذا التستر قوى تمتد من سياسيين متنفذين في المجتمع، و"مرشدين" مستغلين للدين ومصدرين فتاوى وتحريمات ضد النساء، و"سياسيات" يتطوعن بحماس لانجاز مهمة تبرير اضطهاد بنات جنسهن.

× × ×

ستظل معركة حرية المرأة من أعظم المعارك الاجتماعية، حيث يرفع رايات التحدي كل نساء ورجال ثقافة التنوير، المنتصرين لحياة عادلة، لائقة بالبشر. وسيظل شبح مقاومة النساء الثقافة الأبوية يقض مضاجع مؤيدي هذه الثقافة المقيتة، حامية امتيازات المتعصبين الطفيليين، العائشين على مأساة اضطهاد النساء.

ويتوهم من يظن أن كتاب فكر التقدم، التي تسير في طبيعتها حاملات مشاعر التنوير، يمكن أن تلقي رايات المقاومة.. وأوصياء التخلف لن يفلحوا في إرغام أهل النور على الصمت. فهؤلاء هم الذين سيهزؤون، في موكب اقتحامي متعاضم، عروش الساعين الى فرض ثقافة التمييز واليأس والخنوع.

يغسل سدة فكر الظلام عار البريئات ليتستروا على عارهم.. أولئك المناهضون لحقوق المرأة، بل المناهضون للحياة، هم من ينبغي أن يُغسل عارهم!

ما من قوة بوسعها، مهما طال الزمن وعظمت الصعاب، أن توقف الزحف المقدس صوب حرية المرأة وتحرر الانسان..

ما من قوة بوسعها أن تقف بوجه رايات الأمل والتنوير!

نصت عليها المادة ١٤ من الدستور العراقي، ناهيكم عن نصوص الشريعة الاسلامية ومبادئ القانون الدولي وتشريعات الأمم المتحدة وهيئات ومنظمات حقوق الانسان. وفي بلاد لا تحترم الاحصاء وتغيب فيها مثل هذه الثقافة يسهم التكتّم على جرائم "الشرف" من جانب النساء الضحايا وعوائلهن في إرباك صورة المعلومات الرسمية التي لا بد أن تكون ناقصة وقاصرة.

ومن المعلوم أن الكثير من الجرائم تنفذ تحت ستار الدفاع عن "شرف" العائلة والعشيرة، وتفتقر الى الأدلة وتُبنى على تهم باطلة ووشايات مغرضة تهدف الى النيل من سمعة الخصم. ولا يندر أن ترى تحريضاً مباشراً من الأهل والأقارب وأفراد العشيرة لارتكاب الجريمة التي تشارك فيها، أحياناً، بعض نساء العائلة على نحو يكشف عن فظاعات الثقافة الذكورية وتشويهها شخصية المرأة ومشاعرها، وتحويلها من ضحية الى جلاّد ينظر الى جريمة غسل العار باعتبارها حقاً عائلياً يتم في إطاره تمجيد الجاني بوصفه حامياً لشرف العائلة والعشيرة.

ولا يندر أن يجري التمثيل بجثة المرأة الضحية إمعاناً في الانتقام والترويع، وتقديم عرض مروّع لـ "مسرحية" استرداد شرف العائلة أمام الآخرين، بينما تُحرّم الضحية من أية فرصة للدفاع عن نفسها، بل وتقتل أحياناً دون أن تعرف سبب قتلها.

ومن باب السخرية أن بعض "الرجال" القادمين من "الشرق" الى بلاد الغرب، التي منحتهم اللجوء ووفرت لهم حياة آمنة كريمة، ينقلون ممارسات غسل العار ويرتكبون الجرائم في تلك البلاد التي عرفت قوانينها بحماية حقوق المرأة. وكمن جريمة "شرف" هزت تلك المجتمعات، حيث قتل "الأوصياء" بناتهم أو زوجاتهم أو أخواتهم بالطريقة البشعة والتبريرات المخزية ذاتها التي يمارسونها في بلدانهم

باتت مآسي النساء جليلة لكل ذي بصر وبصيرة، ابتداء من إشاعة أجواء العنف والخوف والخنوع، وتفاقم العوز المادي والروحي، ومعاناة الملايين من الأراامل واليتامى، وازدهار سوق عبودية الجنس داخل البلاد وخارجها، مروراً بالتمييز الصارخ ضد النساء وانتهاك حقوقهن في مختلف الميادين وعلى كل المستويات، وليس انتهاءً بتتويج هذا الانتهاك بما يسمى غسل العار.

وتبقى مشكلة "غسل العار" مشكلة مزمنة تفضح، من بين ظواهر أخرى، انحطاط الثقافة السائدة التي تسكت عن عار من يلهثون وراء المال والجاه، ولكنها تقيم الدنيا ولا تقعدوا صحياً بشأن "عار" ضحايا الثقافة البطريركية التي تنظر الى المرأة باعتبارها كائناً تابعاً، وتبرر العنف المنزلي الذي تعاني منه ثلث العراقيات، وتهدر كرامة المرأة وإنسانيتها، وتضمن "حق تأديب" الرجل لزوجته التي يملكها سلطة، ولا تبايى بجرائم القتل حرقاً والانتحار والختان في أجواء ترويع قل نظيرها، حتى تصل الى "غسل عارها"، بل تغسلها كلها لأنها، كلها، "عورة". وكل هذا، بالطبع، في خشية من نهوض النساء وهتكهن ستر الصمت وارتضاع أصواتهن العادلة التي ترعب سدة تأييد ظلام الراهن، وتهدد نزعات استحواذ المقرررين وإقصائهم "الأخر".

فقد وصل عدد ضحايا جرائم غسل العار الى ٨٤ قتيلة خلال العام الماضي، مقابل ٨٧ قتيلة في العام السابق. هذا ما كشف عنه التقرير السنوي الذي أصدرته دائرة رصد الأداء وحماية الحقوق في وزارة حقوق الانسان، ونشرته الصحف مؤخراً. وأشار التقرير الى أن عشر قضايا فقط وصلت الى الأحكام النهائية، مما يفضح الحماية القانونية لمرتكبي جرائم غسل العار ضد النساء.

وتدل الاحصائية، من بين حقائق مروعة أخرى، على استمرار ثقافة العنف والاستهانة بحقوق المرأة الأساسية التي



قتل الحضارة في وضع القيود على المرأة والثقافة..

بقلم: بلقيس حميد حسن

اعترف بدور المرأة بشكل جدي ودافع عن حرية وحقوق المرأة وكيانها كإنسان متكامل، واقتصرت اهتمامهم فقط بالنساء المتحيزات في ذات الاحزاب وقربيات بعض المسؤولين غالباً، اللواتي شكلن نسبة غالبية من كوتا البرلمان العراقي، واللواتي لا يؤمن اصلها بحرية المرأة، بل شكلن اعاقه حقيقية لحصول المرأة العراقية على المساواة في الدستور والقانون العراقي..

لقد فرض الحجاب على النساء في اغلب مدن وشوارع العراق، بما فيهن الصابئيات والمسيحيات تحت طائلة الموت الذي يُذرن به باستمرار وفي أية لحظة شاء القتل. وحينما اطمأنت العصابات والارهابيون والقتلة بشتى توجهاتهم وعلى اختلاف الجهات التي تدعمهم من امكانيتهم بإشاعة تلك النظرة المتخلفة للمرأة وتخويفها من اطلاق طاقاتها الخلاقة في المساهمة بحضارة الوطن وذلك تحت طائلة الموت، استقووا على باقي ابناء الشعب أو الحلقات المسالمة الأخرى فذبُح الصابئة المندائيون والمسيحيون والأيزيديون وغيرهم من مكونات الشعب العراقي تحت اسم الدين والوطنية، مثلما ذبح الشيعي والسني ان كان كرديا أو عربيا أو من أي مكون عراقي، وأثيرت الفتن الطائفية بين ابناء البلد الواحد والذين تعايشوا على مدى قرون من الزمن.

وفي ظل هكذا شراسة لأعداء الوطن وأعداء الحياة في الوطن ذاته والذين يتحركون تحت مغريات الحصول على الأموال الطائلة من جهات مشبوهة معروفة وغير معروفة، أو غسيل الدماغ الذي يمارس مع شباب العراق العاطل عن العمل والذي صار ينخرط بالأعمال الارهابية العنيفة إذ لا يوجد أمامه أي طريق للتعبير عن انسانيته وتوجيه طاقاته نحو النشاطات الشبابية والترفيه البريء عن طريق الآداب والفنون حيث الأندية الثقافية تعاني من المضايقات، وقد أغلق اغلبها بما فيها النوادي الثقافى التابع لاتحاد الادباء والكتاب في العراق، وأصبحت المكتبات العامة شبه مهجورة في كثير من المدن، وباتت السينما غير موجودة في العراق،

لا يشك أحد منا بأن المرأة ما زالت هي العنصر الأضعف في مجتمنا العراقي خاصة حينما تهجم الفوضى والتعصب والفلتان الأمني الذي يجعل العصابات تتحرك ابتداءً من النقطة الضعيفة الا وهي المرأة مع الاسف، حيث انها في مجتمنا لم تتحصن بحقوق دستورية وقانونية تجعلها بمركز القوي، كما تضعفها تقاليد وعادات وأعراف بلداننا التي ما زالت لم تتخلص من سطوة البداوة وتقاليد الصحراء القاسية وعاداتها اللا انسانية مهما أبتعد العالم عن تلك العادات التي اصبحت خطراً على الحضارة الحديثة وقيمها. فحينما حلت الفوضى في العراق وغياب السلطة بعد سقوط النظام السابق، أصبح انتهاك القانون في العراق أمراً سهلاً على التجمعات والعصابات والاحزاب المتشدقة باسم الدين والمتسترة تحت لواء الحق، فذبحت وطوردت النسوة أولاً، وقطعت رؤوسهن ودفن بدم بارد، ووجدت بالعشرات جثث مقطوعات الرؤوس دونها معرفة الفاعل، وضاعت حقوقهن اليوم كما وضاعت في زمن الطاغية الذي علق رؤوس النساء على ابواب بيوتهن بحجة الحملة الاليمانية الكاذبة التي اشاعها ضد نساء العراق واحرارهم.

واليوم، يسير وضع المرأة من سيء الى أسوأ، وحينما يكون وضع المرأة بهذا الشكل البائس تكون الحضارة العراقية مهددة في كل جوانبها، فحضارة اي بلد من البلدان تقاس حسب حالة ووضع المرأة فيها، وللأسف ما زالت النظرة الدونية للمرأة في العراق هي السائدة بل تزداد كلما سيطر الاسلام السياسي بتعصبه وأحزابه على المشهد العراقي. حقيقة قد تزعم الكثير من شخصيات واحزاب الحكومة العراقية، لكنها واقع لا بد من الالتفات اليه اذ بلغ حدا يهدد وجود العراق اصلاً، اذ لا يعترف هؤلاء بمتطلبات الحضارة الحديثة فهم ما زالوا يعتبرون الحضارة الاسلامية هي النموذج الوحيد للحضارة الانسانية..

ولو تابنا الأمر بواقعية لرأينا انه لا يوجد حزب من الاحزاب الدينية في السلطة

وقد استمعنا لشهادات أهل الفن في العراق والتي قدموها بكل جرأة على شاشات بعض الفضائيات العراقية حين قالوا ما يدمي القلب عن واقع الفن في العراق، فالمسرح يعاني من الظروف العسيرة، والموسيقى ممنوعة إذ صارت من المحرمات، الموسيقى التي قال عنها الحكيم الصيني كونفوشيوس: إن اردت أن تعرف مدى رقي أمة من الأمم فاستمع الى موسيقاها..

لقد اصبحت الفنون والاستعراضات الشبابية ممنوعة في العراق، العراق الذي بنى الحضارة الاولى والذي كان أول من ابتدع الأداء المسرحي والاستعراضات والفنون في ملتقيات بابلية كانت مواكب الاستعراضات تسير بها على طول شارع معبد الإله مردوخ وهي ترتدي اشكالاً مختلفة ومهرجانات تنكرية وسواها، وتقوم برقصات وحركات تعبر عن توق الانسان للحركة والفن والابداع.

العراق، الذي اشتهر في تاريخ العرب بالشعراء والمفوهين والمدارس الثقافية، تمنع فيه النوادي الثقافية التي تمارس فيها المواهب الادبية والترفيهية..

فأين نحن اليوم من مفهوم الحضارة ونحن نقلت الآداب والفنون، ونجرد روح الشباب من الدخول الى بوابات المحبة والطيران بخفة نحو دروب الخيال والتحليق نحو عالم الابتكار والابداع والامتلاء الروحي الحقيقي والذي فُطر عليه الانسان برغبته لا بغسيل دماغه على يد شيوخ نصفهم غارق في الفساد والرذائل بجميع أنواعها.

هل بعد كل ما يحصل نعجب من ازدياد اعداد الارهابيين وعدم القدرة من السيطرة على الارهاب القاتل؟..